

هذا البيت أمير شعره

السيد فرج

الهيئة المصرية العامة للكتاب

1979

تصوير د أحمد عصام

قناة صفحات من النحو واللغة

الى الاخ الفاضل

المكتبة الثقافية

٣٥٤

أحمد عام

جميع حب ودار

٩٠٩ رضا نهج

١١١٩١

هذا البيت

أمير شعره

السيد فرج

١١١٩١



المكتبة الوطنية للدولة الكويتية

١٩٧٩

هذا البيت ٠٠

روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

أصدق كلمة قالها شاعر قول أبيد (ابن ربيعة) :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

وكل نعيم لا محالة زائل

وأنه صلى الله عليه وسلم استمع إلى النابتة (الجعدى) ،

فلما بلغ البيت :

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا

وإننا لترجو فوق ذلك مظهرا

، قال صلوات الله عليه : إلى أين ، أبا ليلى ؟

قال النابتة : إلى الجنة

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : إن شاء الله

: فلما بلغ البيت :

ولا خير في حلم إذا لم تكن له

بوادى نحمى صفوه أن يكذبوا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يفضض الله فاك.

فبقي النابغة الجعدي عمره المديد لم تنفض له سن :

وروى أن عمر بن الخطاب سأل وقد من غطفان :

أى شعرائكم الذى يقول :

أبتك عارياً خلقاً ثيابي

على خوف تظن في الظنون

فأفقت الأمانة لم تحتها

كذلك كان نوح لا يخون

قالوا : النابغة (الديباجة) :

قال : وأى شعرائكم الذى يقول :

خلفت فلم أترك لنفسك ريبة

وليس وراء الله للناس مذهب

قالوا : النابغة

قال : فأى شعرائكم الذى يقول :

فإنك كالليل الذى هو ملوكي

وإن خلت أن المتأى عنك واسع

قالوا : النابغة

فقال عمر : هذا أشعر شعرائكم

وقد حدث أن اجتمع عند الخليفة عبد الملك بن مروان

عدد من عليقة القوم والشعراء فسألهم عن أرق بيت قاله

العرب ، فأجمعوا على بيت امرئ القيس :

وما ذرفت عيناك إلا لتضربني

بسهيمك في أعشار قلب مقتل

وسأل الخليفة جمعاً من الشعراء : أى بيت أمدح ؟

فاتفقوا على بيت زهير بن سلمى :

تراه إذا واجتهته مهللاً

كأنك تعطيه الذى أنت سائله

وسأل عد الملك الشاعر الأخطال : من أشعر الناس ؟
فأجاب : أنا

وكان محضر مجاسه الراوية الشعبي فقال : أشعر منه
الذي يقول :

هذا غلام حسن وجهه

مستقبل الخير سريع التمام

.. قال الأخطال : صدق ، يا أمير المؤمنين ، النابغة
أشعر مني .

وروى أن النابغة أنشد الملك النعمان قصيدته فلما بلغ
البيت :

فإنك شمس والماوك كواكب

إذا طلعت لم يبد منها كوكب

.. أمر النعمان للنابغة بمائة ناقة من الإبل السود ،
التي اشتهرت باسم « عصافير النعمان » .

وقد تعجب هارون الرشيد لبيت لأبي نواس ، وقال
عنه :

لو قيل للدنيا صفى نفسك - وكانت مما تصف نفسها -
لما عدت قول أبي نواس فيها :

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت

له عن عدو في ثياب صديق

وقد كاد الرواة الثقة يجمعون على أن أمير شعر الشعراء
قول امرئ القيس :

الله أنجح ما طلبت به

والبر خير حقيقة الرجل

.. وأن أحسن ابتداء مرثية قول أوس بن حجر :

أيها النفس أجملى جزعا

إن الذي تحذرين قد وقعنا

وأن بيت قصيده المعجب هو :

الألمعى الذي يظن بك الظن

ن كأن قد رأى وقد سمعا

.. وأن أهجى بيت للعرب قول الأعشى :

تبيتون في المشى ملاء بطونكم
وجاراتكم غرثي يبتن خفايا
.. وقالوا أن العرب لم تعرف بيتاً أصدق من قول

الخطيئة :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس

وإن أحسن مديح بيت جرير :

السم خبر من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح

.. كذلك قالوا أن أمير شعر الأخطل قصيدته في
بنى مروان ، وأن بيت قصيده :

شمس العداوة حتى يستقاد لهم

وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا

.. وإن أعجب بيت جمع تشبيهين في وقت واحد ،

أبيت بشار بن برد :

كان مثار النقع فوق رعوسنا
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبها

.. وأن أشعر بيت في الغزل قوله :

أنا والله أشهى سحر عينيكَ

ك ، وأخشى مصارع العشاق

وأن أمدح شعر في خليفة قول أبي العتاهية في الخليفة

المهدي :

أنته الخلافة منقادة

إليه تجرر أذيالها

فلم تك تصلح إلا له

ولم يك يصلح إلا لها

.. وأن بيت قصيد أبي ذؤيب :

والنفس راغبة إذا رغبتها

وإذا تردت إلى قليل تقنع

وأن أمدح بيت لأبي تمام :

لو أن إجماعنا في فضل سؤدده

في دينه .. لم يختلف في الأمة اثنان

وقوله :

تعود بسط الكف حتى لو انه
ثناها بقبض لم تطعه أنا له
وإن لم يكن في كفته غير روحه
لجاد بها ، فابتق الله سنائله

وقال الراوية أبو بكر الخوارزمي : أمير شعراء العصر
أبو الطيب المتنبى ، وأمر شعره قصيدته :
من الجاذر في زى الأعراب
حمر الحلى والمطايا والجلايب

.. وفيها يقول :

أزورهم ومواد الليل يشفع لي
وانثنى وبياض الصبح يغري بي

وقال عنه صاحب التيمية : هذا البيت أمير شعره ،
فيه تطبيق بدیع ولفظ حسن ، وقد جمع بين الزيارة والانشاء
والسواد والبياض ، والليل والصبح ، والشفاعة والإغراء ،
ولي وبى .. ومعنى المطابقة أن تجمع بين متضادين كهذا .

وعندما وصل العكبري إلى قول المتنبى :
أرى كلنا يبغى الحياة لنفسه

حريصاً عليها مستهاهاً بها صبيهاً
وحب الجبان النفس أوردته التقي
وحب الشجاع النفس أوردته الحربا

.. قال : إنه من أحسن المعاني التي تميل إليها النفس ،
ولو لم يكن له غير هذين البيتين لكفياها ..
ولما بلغ قوله :

وما جهلت أباديك البوادي
والكن ربما خني الصواب

قال : هذا البيت إعجاز نبوته
وقال أبو عباس النامي :

كان قد بقي من الشعر زاوية فدخلها المتنبى ، وكنت
أشهى أن أكون سبقة إلى معنيين قالهما وما سبق إليهما أحد ..
الأول :

رماني الدهر بالارزاء حتى
فؤادي في غشاء من نبال

فصرت إذا أصابني سهام
تكررت النصال على النصال

والثاني :

في جحفل من العيون غباره
فكأنما يصرن بالآذان

وكان المعتر ملك مصر يردد قول المتنبي :

وما الحسن في وجه الفتي شرف له
إذا لم يكن في فعله والحلائق

وقيل أن أي شاعر لا يبلغ مبلغ المتنبي في الوصف بالجود
في بيته :

أرجو نذاك ولا أخشى المطال به
يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلها

.. وأن أشد ما هجى به أسود قوله في كافور :

وذاك أن الفحول البيض عاجزة
عن الجميل، فكيف الحصية السود؟

.. وقال أبو الفتح :

لقد جمع المتنبي عما في قلبه من إفراط العتب بقوله
في كافور :

ولأنفس أخلاق تدل على الفتي
أكان سخاء ما أتى أم تساخياً

ثم صرخ بمكان أساه وغاية سخريته في قوله :

ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة

ليضحك ربات الحداد البواكيا

.. وقد روى ابن العميد - وكان أميراً ذا ولاية وأدب
ذا فراسة - إنه ورد إليه في إحدى مناسبات العزاء أكم
من ستين كتاباً ، ما منها إلا صدر بيت المتنبي :

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر

فرعت فيه بآمالى إلى الكذب

وقد تمنى بعض الشعراء الأقدمين أن يكون لهم بيتان
للمتنبي بشعرهم كله :

أرى كلنا يبغى الحياة لنفسه

حريصاً عليها مستهماً بها صبيها

فحبّ الحسان النفس أوردته التقي

وحبّ الشجاع النفس أوردته الحربا

.. كذلك نمتي حافظ إبراهيم أن يكون له بيتين -

اشوقى - بشعره كله - وهما من قصيدته في ذكرى

« كارتافون » مكتشف توت عنخ آمون :

أفضى إلى ختم الزمان قفضه

ومضى إلى التاريخ في محرابه

وطوى القرون القهقري حتى أتى

فرعون بين طعامه وشرابه

.. وهكذا ، فإن بيتاً واحداً من الشعر قد يغنى عن

القصيدة كلها ، وينال من الشهرة مالا يناله شعر غزير ،

وأن البيت الجيد يرفع شأن صاحبه ويدل على نبوغه وقد

يكون سبب اشتهاره وخلوده .

ويقال أن لكل شاعر كبير قصيدة أو أكثر من القصائد

المصماء ولكل قصيدة بيت متميز كواصفة العقد يقال له

بيت القصيد ، أو يقال : هذا البيت أمير شعره .

والشعر - كما يرى الكثيرون من الثقافة - إما جيد

وإما رديء ، وليس هناك شعر وسط أو بين بين ، والشعر

الجيد يبقى ويحيى ذكر صاحبه بعد موته ، والشعر الرديء

يموت ولا يذكر صاحبه حتى في حياته :

يموت رديء الشعر من قبل أهله

وجيسده يبقى وإن مات قائله

ولهذا ، فقد عاش منذ الجاهلية الأولى وحتى يومنا

هذا شعراء فطاحل وقصائد عامرة وآيات خالدة ، تناقلتها

الأجيال وانتشرت في أوسع مجال ، فبارحت حدود مولدها

وتاريخ وضعها بعشرات ومئات السنين ..

وقد تنبأ المتنبي قبل ألف سنة ونيف لشعره بالخلود ،

وشبهه بالشمس التي لا يخب ضوءها ولا يتوقف دورانها ،

مصدّقاً لقوله :

إن هذا الشعر في الشعر ملك

سار فهو الشمس والدينا فللك

هذا البيت أمير شعره

وهكذا كان المتنبي شاعر زمنه وما تلاه من أزمان

وانه ، على حد قول بن رشيق القيرواني :

« لقد ملأ الدنيا وشغل الناس »

وفي الشعر العربي عشرات القصائد الجياد والأبيات
الشائعة يحفظها ويستعيدها ويتمثل بها كثيرون من الرواة
والمحدثين والنواقين من محبي الفنون والآداب الذين رزقوا
السعادة في القول وأدركوا من الشعر أحسنه .

وقد احتفظت الأمة العربية بزاد ضخيم من الشعر الفخم
 واجتمع لها على مسار تاريخها العظيم مئات من دواوين
 فحول الشعراء الذين ضربوا بأسهم وافرة في جميع شئون
 الحياة وفنونها ، ومنهم من استحق الخلود بفضل قصيدة
 عصماء ومنهم من دانت له الشهرة بفضل بيت واحد وحسب .

يكفي أن يقال « قفا نبك » فيكون المقصود مطلع معلقة
 امرئ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
 بسقط اللوى بين الدخول وحومل

وعندما يقال « قيد الأوابد » فتلك إشارة إلى وصفه
 الخليل ، أو يقال « خف القطين » إشارة إلى قصيدة الأخطل
 في مدح عبد الملك بن مروان ، أو « ليت هنداً » مضمراً
 للمثل في خلاف الوعد ، مصداقاً لبيت شاعر الغزل عمر بن
 أبي ربيعة :

ليت هنداً أنجزتنا ما تعد
 وشفّت أنفسنا مما نجد

وفي مصر يحبوب المنشدون والمداحون المدن والقري
 يتنمون بأشعار ترجع إلى عصور ماضية ولكنها تتميز بخفة
 الوزن وحسن الغناء ، ومنها قصيدة ابن الفارض :

قائد الأظعان يطوى اليد طي
 منعماً عرج على كئيبان طي

وإذا ذكرت كلمة « البردة » عرف أنها بردة
 البوصيري ، وهي قصيدته العصماء في مدح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ومطلعها :

أمن تذكر جبران بذي سلم
 مزجت دمعاً جرى من مقلّة بدم

وكذلك اشتهرت : مع البردة : قصيدة شوقي التي
جرت فيها جري البوصيري :

ريم على القاع بين البان والعمام
أحل صفك دمي في الأشهر الحرم

وهي من القصائد العصماء التي تتردد غناء في زماننا
هذا ، في جميع أنحاء البلاد العربية .

بل أن كثيراً من القصائد الصعبة نظماً ولغة قد انسابت
مع نغم الملحنين وكواكب الغناء فاطربت واشتهرت وترددت
صداها على أمواج الأثير ، ومن ذلك قصيدة أبي العلاء :

غير مُجسد في ملتي واعتقادي
نوح باك ولا ترنم شاد

.. غننا المطربة اسمهان ، كذلك غنى المطرب صالح
عبد الحى قصيدة المتنبي :

عرف الناس قبلنا ذا الزمانا

وعيناهم في شأنه ما عانا

وخت ام كلثوم عدداً كبيراً من القصائد الجياد ،
بل أنها صرحت بأن أحسن ما تخنيه هو القصائد ، ومنها
أراك عصي الدمع شبتك الصبر
.. وهكذا يخلد الشعر الجيد ويخلد قائلوه .

ويكنى أن يقول قائل : وإنما الأمم الأخلاق ! فكأنما
بغنيه ذلك عن درس بليغ جاء في بيت واحد من شعر أمير
الشعراء أحمد شوقي :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا .

واليوم ، نجد أن زائر لبنان إذا مر بمدينة « زحلة » قالوا
له : هذه زحلة التي نظم فيها شوقي قصيدته : باجارة الوادي !
وهي القصيدة التي تغنى بها الموسيقار محمد عبد الوهاب
فصارت موضع اعتزاز زحلة وأهلها وموضع فخر لبنان .

* عندما أقام الاقتصادي الكبير محمد طمعت حرب باشا
سرح حديقة الأزيكية ، رفع على واجهته هذا البيت المشهور
بحية أمير الشعراء شسوقي واعتزازاً بقيمة هذا البيت
وما يحمل من معنى رائع جملة في عداد الأمثال الجارية والحكم
الماثورة .

؛ وأهل شوق هو أحد اثنين من شعراء العربية المجدولين
بشعرهم الذي ذاع وملا البقاع وشنف الأسماع ، مثلما قيل
عن سلفه المتنبي أنه ملأ الدنيا وشغل الناس ، فقد سرى
شعر المتنبي كسريان الشمس وانتشرت قصائده وذاعت
قلائده وفرائده وحفظ الناس على طول الزمن الكثير من
أبياته وانصاف أبياته ..

ومن عجائب المتنبي أنه لقي حتفه بسبب بيت من شعره !
ذكر ابن الرشيقي في كتابه « العمدة » أن أبا الطيب
خاض معركة ضد خصومه الذين تربصوا له بليل وعصموا
على قتله بسبب هجائه إياهم ، فلما رأى المتنبي أن الغلبة
لخصومه ركن إلى الفرار ، ونجا من القتل .. ولكن غلامه
استوقفه وعارضه في فراره قائلاً : لا يتحدث عنك الناس
بالفرار أبداً وانت القاتل :

الخيل والليل والبيداء تعرفني

والسيف والرمح والقرطاس والقلم

.. فكر المتنبي راجعاً ، وقاتل خصومه حتى قتل !

وذهب أعظم شعراء العربية شهيد بيت واحد من شعره !

أمرء الشعراء
وأمرء أشعارهم

روى أن أمير شعراء قوله :

الله أنجح ما طلبت به

والسيرة خير حثية الرجل

(فهو يعلم أن الاستنجاح بالله ، ويحث على البر بأحسن
لفظ وأوجزه) .

.. وأن أرق بيت قالته العرب :

وما ذرفت عيناك إلا لتضرني

بسميك في أعشار قلب مقتل

.. وأنه أحسن من وصف الخيل وقيد الأوابد :

مكر مفر مقبل مدبر معا

كجلمود صخر حطه السيل من عل

له أبطالا ظلي وصاقا نعاما

وارحاء سرحان وتقريب تنقل

(يريد أن خاصرني الفرس ضامرتان كخاصرني الظبي .

وله دقة وسمهريه يسقى النعام ، وسرعة الذئب ، وطريقة
جري الثعلب يرفع يديه معاً ويضعهما معاً) .

.. ويتمثل بقوله :

وقد طوقت بالآفاق حتى

رضيت من الغنيمه بالإباب

.. وفي الغزل :

أغرك مني أن حبك قاتلي

وأنك مهما تأمرى القلب ينعل

.. وفي الشجاعة :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه

وأدرك أنا لا لحقان بقيصرا

فقلت له لاتبك عينك إنما

نحاول ملكاً أو نموت فتعذرا

وقد جمع في بيت واحد أحسن الخلائق والغرائز :

سباحة ذا وبرّ ذا ووفاء ذا

ونائل ذا إذا صحا وإذا سكر

.. ومن أشعاره الجيدة المتداولة :

ألم تربياني كلما جئت طارقاً

وجدت بها طيباً وإن لم تطيب

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه

فليس على شيء سواء بحزان

قلو أن ما أسعى لأدنى مميضة

كفاني - ولم أطلب - قبل من المال

ولكنما أسعى للمجد مؤثّل

وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي

زهير بن أبي سلمى

لا قبل أن أمدح بيت في الأخلاق قوله :

سراء - إذا ما جتته - مهتلاً
كانك تعطيه الذي أنت سائله

ومن يجعل المعروف من دون عرضه
بفره ، ومن لا يتق الشتم يشتم

وليس لمن لم يركب الهول بغية
وليس لرحل حطقه الله حامل
إذا أنت لم تعرض عن الجهل والحنأ
أصبت حليماً أو أصابك جاهل
ومن حكم زهير وأشعاره التي ذهبت مثلاً :

ألم تر أن الناس تخلد بعدهم
أحاديثهم والمسرء ليس بمخلد
تزوّد إلى يوم الممات فإنه
وإن كرهته النفس آخر موعد

ومهما تكن عد امرئ من خليفة
وإن خالها تخفى على الناس تعلم

النايفة الديلمية

روى إن أحسن ما قيل في اعمه قول النايفة :

رقاق النعال طيب حجزاتهم
يحبتون بالريحان يوم الصاحب
ولقد كان عمر بن الخطاب معجباً بقوله :

ولست بمستبق أخاً لا تلمه
على شعث أي الرجال المهذب
وله بيت يتمثل به في الشجاعة والثقة بالنفس :

نبئت أن أبا قابوس أوعسني
ولا قرار على زار من الأسد
« وقد تمثّل به الحجاج بن يوسف حين منقطع عليه
عبد الملك بن مروان » .

ومن أشعاره المأثورة :
نفس عصام سودت عصاماً
وعلمته الكر والإقدام

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بن فلول من قراع الكتائب

سأنتق عن أنار هلكوا
أكل الدهر عليهم وشرب

تعدو الذئب على من لا كلاب له
وتنتق مريض المستنفر الحامي

أوس بن حجر

من أبيانه الذائعة وأحسن ابتداء مرثية قوله :

أيتها النفس أجملى جزءا
إن الذي تحذرين قد وقعنا

وفيها بيت قصيدة العجيب :

الألمعى الذى يظن بك الظن

كأن قد رأى وقد سمعا

وبيته عن الصديق الدائم العهد :

وليس أخوك الدائم العهد بالذى

يسوءك إن وتى ويرضيك مقبلا

ولكن أخوك النساء ما كنت آمنا
وصاحبك الأوفى إذا الأمر أعضلا

طرفة بن العبد

روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمثل ببيت
طرفة :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا

وبأتيك بالأخبار من لم تزود

... وأن أمير شعره :

قد يبعث الأمر الكبير صغيرا

حتى تظل له النساء تصيب

علقمة بن عبده

فيل أن أحسن شعر الشعراء المتقدمين ما يشبه في السهولة
والعذوبة شعر المحدثين قول علقمة :

فإن تسألوني بالنساء فإني

بصير بادواء النساء طيب

إذا شاب رأس المرء أو قلّ ماله
فليس له في ودّه نصيب
يردن ثراء المال حيث علمه
وشرح الشباب عندهن عجيب

الاعشى ميمون بن قيس

اشهر بلقب « صناجة العرب »

وله أحسن بيت في الحمريات :

وكأسٍ شربت على لذة

وأخرى تداويت منها بها

كما أن له في المديح بيتاً مشهوراً « في الأسود بن منذر » :

أنت خير من ألف ألف من النّا

من إذا ما كتبت وجنّوه الرجال

وهو بذلك أول شاعر ذكر رقم المليون في شعره .

كما أن له في الهجاء بيتاً يعتبر أهجج ما قالته العرب :

فبتون في المشق ملاء بطونكم
وجاراتكم غرثي بيتن خمانصا
ومن أجمل ما قيل في الغزل قوله :
غرّاء فرعاء مصقول عوارضها
تمشى الهويّنا كما يمشى الوجي الوحيل

ليبيد بن ربيعة

قال النبي صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها شاعر

قول ليبيد :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

وكل نعيم لا محالة زائل

.. ومن أشعاره الحكيمة :

وأكذب النفس إذا حدثتها

إن صدق النفس يزرى بالأمل

ما عاتب الحس الكريم كذ نفسه

والمرء يصلح الخليس الصالح

النافع الجعدي

أثني عليه ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وقد أشبهه : ...

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى
ويقلو كتاباً كالخجرة نيرا
بلغنا السماء مجدنا وجلودنا
وإنا لنبغى بعد ذلك مظهرنا
... ثم قوله :

ولا خير في حلم إذا لم يكن له
بواد تحمي صفوه أن يسكدرنا

الخطيئة

اشهر بالهجاء المقذع ، فهجا أباه :
جمعت اللؤم ، لا حياءك ربي
وأبواب السفاهة والضلال
... وهجا أمه :

حياتك ما علمت حدة سوء
وموتك قد يسر الصالحينا

... ثم هجا نفسه :

أرى لي وجهاً شتاً الله خلقه
فقبض من وجهه وقع حاء...
... غير أن له بيتاً حكيماً لم تعرف العرب أصدق منه...
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس

حميد بن ثور

له شعر مشهور في وصف الذئب :
ينام بإحدى مقلتيه ويتقي
المنايا بأخرى فهو يقظان هاجع
إذا ما عدا يوماً رأيت ظلاله
من الطير ينظرن الذي هو صانع

جميل بن معمر العنزي

(صمد سنة ١ ...)
اشهر بالفزول ، وحفظت الأجيال غزاه :
خيل في عشتا هل رأيتما
قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

أقلب طسوق في الدماء لعله

يراقظ طسوقا طرفها حين لطر

أو ألقا الرماح ويحكموا هتسوا

أفدكم هل يقتل الرجل الحب

ومن أشهر ألقائه في العجر :

زى الناس ما سرنا يسرون خفنا

وبن نحن أومنا إلى الناس .. وقفوا

جرير بن عطية

أحسن المديح :

أنتم خير من ركب المطايا

وأنتى العالمين بطون راح

وأشهر قول في التحدى :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا

أشهر بطول سلامة يا مربع

من أبي أياته :

إني لأرجو منك خيرا عاجلا

والفخر بولعة نجب العاجل

الفرزدق

ألقا الرماح ويحكموا هتسوا

وأشهر ألقائه في العجر :

زى الناس ما سرنا يسرون خفنا

وبن نحن أومنا إلى الناس .. وقفوا

جرير بن عطية

أحسن المديح :

أنتم خير من ركب المطايا

وأنتى العالمين بطون راح

وأشهر قول في التحدى :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا

أشهر بطول سلامة يا مربع

من أبي أياته :

إني لأرجو منك خيرا عاجلا

والفخر بولعة نجب العاجل

ألقا الرماح ويحكموا هتسوا

وأشهر ألقائه في العجر :

الخائف الغمرة الميمون طائرته
خليفة الله يستسقى به المطر

شمس العداوة حتى يستقاه لهم
وأعظم الناس أعتلاماً إذا قدروا

وله شعر مشهور في غزل الشباب :

هل الشباب الذي قد فات مردود

أم هل دواء يردّ الشيب موجود ؟

إن الشباب لمحمود بشاشته

والشيب منصرف عنه ومصدود

لقد لبست لهذا الدهر أعصره

حتى تجلّ راسي الشيب واشتعل

فبان منه شبابي بعد لذته

كأنما كان ضيفاً نازلاً .. رحلاً

كثير

اشتهر بكثير غزوة ، وقال فيها شعراً فخماً ، فيه غزل
وله حكمة ..

قضى كل ذي دين فوق غريمه

و « غزوة » مطول ممتنى غريمها

« كانت وعدته بقبلة وتخرجت منها »

وقيل أن من أحكم شعره :

وما كنت أدري قبل غزوة ما اليك

ولا موجعات الحزن حتى تولت

فقلت لها يا عزّ كل مصيبة

إذا ذلت يوماً لها النفس ذلت

القطامي

عبد بن الطيب

والناس من يلق خيراً قائلون له

ما يشتهي ولأم المخطيء الهبل

قد يدرك المتأني بعض حاجته

وقد يكون مع المستعجل الزلل

ومما يذكر في رثاء العظماء قواه :

فلم يك قيس هلكه هلك واحد

ولكنه بنيان قسوم تهدما

والمرء ساع لأمر ليس يدركه

والعيش شح واشفاق وأميل

بشاور من برد

قل في وصفه : أستاذ المحدثين "و بليهم أه صلوم
والعجوبة الدنيا لأه كن أعنى أكه ، ومع ذلك فقد نظر
أروع تشبهين في آن معا :

كان مشر التقع فوق رءوسنا

وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وله أقوى بيت في الفخر :

إذ م غضبنا غضبة مضرية

هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

إذ أمرنا سيداً من قبيلة

فري منبر صلي عايننا وسلمنا

.. وأشعر بيت في الغزل :

.. والله اشتى سحر عينيك

ك وأخشى مصارع العشاق

.. وأظم بيت في المديح :

.. أبتظك حروب العدى

فتب لها عمراً ثم تم

٤٠

دعاني ربي من حبي

.. ومن العشر حنن

أبو المناهية

أه أمدح شعر في حاكم .. يمثل .. حتى اليوم ،
قال بمدح الخليفة المهدي :

أنته الخلافة مشادة

إليه تحرر أديفا

فلم تك تصالح إلا له

ولم يك يصالح إلا لنا

وله بيت قال عنه المحظ .. معنى الحرب متى تعرفه
للقلوب وتعجز عن وصفه لأمن :

إن الشباب حجة تنبي

رويح الجنة في شباب

وقد أحسن وصف المعاناة في الدنيا :

أصبحت في دار بليبات

أدفع آفات آفات

ابو نواس

من أحسن ما قيل في المدح :

سألت الندى هل أنت حرٌّ فقال لا

ولكنني عبدٌ ليحيى بن خالد

فقلت شراءً ، قال لا بل وراثَةً

نزارش عن والده بعد والد

وقد أعجب الرواة لجمعه بين المحبون والحكمة ، فهو

القاتل :

ألا فاسقني خمرأً وقل لي هي الخمر

ولا تسقني سرأً إذا أمكن الجهر

وهو القاتل :

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت

له عن عدوٍّ في ثاب صديق

ابو تمام

من أياته المشهورة التي يتمثل بها :

السيف أصدق أنباء من الكتب

في حمى الخيل بين الجند واللعب

ومن حكمه المشهورة :

وإذا أراد الله نشر فضيلة

طريت أتاح لها لسان حبود

لولا اشتعال النصار فيما جاورت

ما كان يعرف طيب عرف العود

وقد وُصف أبو تمام بأنه مداح نواحة ، أي يجيد

المدح وبجيد الرثاء ، ومن أشهر مرثياته قوله في رثاء محمد

ابن حميد الطائي :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر

فليس لعين لم يفض ساؤها عنر

توفيت الآمال بعد محمد

وأصبح في شغل عن السقر السقر

ففي مات بين الطمن والضرب مية

تقوم مقام النصر إن فاته النصر

وما مات حتى مات مضرب سيفه

من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

وقد كان فتوت الموت سهلاً فرده
إليه الحفاظ المر والخلق الوعر
ومن آياته المشهورة :

فلو صورت نفسك لم تزدها
على ما فيك من كرم الطبع
ليس الحجاب بمقص عنك لي أملاً
إن السماء ترجى حين تحتجب

البحترى

قال له أبو تمام : أنت أمير الشعراء بعدى
ومن أمدح الشعر قوله :

دنوت تواضعاً وعلوت مجداً
فشأنك انحدار وارتفاع
كذاك الشمس تبعد أن تسامى
ويدنو الضوء منها والشعاع
وقل مما بطرب بلا سماع ويسكر بلا شراب قول
البحترى :

بات نديماً لي حتى الصباح
أخيد مجبول مكان الوشاح
كأنما يضحك عن لؤلؤ
منظم أو بـرد أو أقحاح

عمر بن أبي ربيعة

ليت هنداً أنجزتنا ماتعد
وشفت أنفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة
إنما العاجز من لا يستبد
كلما قلت متى ميعادنا
ضحكت هند وقالت بعد غد

أحب لحبك من لم يكن
صفيّاً لنفسى ولا صاحِباً
ولم أر لي لذة في الحياة
تلتذها العين حتى أراك
إذا جئت فامنح طرف عينيك غير نا
لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

أين المعتز
له راي في الخمرات

أهلاً بمطر قد أثار هلاله
فالآن فاغد على الشراب وبكر
وانظر إليه كزورق من فضة
قد أقتنه حمولة من عنبر

وقد يساكرني الساق فأشربها
راحاً تريح من الأحزان والكرب
ومطر الكس ماء من أبارقه
فأنبت الدر في أرض من الذهب
وسبح القوم لما أن رأوا عجباً
نوراً من الماء في نار من العنب

أبو فراس

أمير شعره قوله مفاخرأ :

سيدا كرتي قسومي إذا جدت جدم
وفي الليلة الليلاء يفتقد البدر

✽

ونحن أناس لا توسط حسدنا
إنا الصلبر دون العالمين أو القسبر
نهون علينا في المعالي نفوسنا
ومن يطلب الحناء لا يغسله نهر

إن الغنى هو الغنى نفسه
ولو أنه عار من الماك خوف
ما كل ما فوق البسيطة كافياً
فإذا اقتنعت فني شيء كدف

أبو الطيب المتنبي

من وسائط قلائده وعجائب فرائده :
وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجسام

فإن تفق الأنعام وأنت منهم
فإن السك بعض دم الغرر
نهبت من الأعمار ما هو حويته
لهنت الدنيا بئسك خالده

ومن غرر أبي الطيب الذي لا مثال لها قوله :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى

عدواً له ما من صداقته به

لا بسلم الشرف الرفيع من الأذى

حتى يراق على جوانبه الدم

وبدل أن أغزل بيت للعصرين قوله :

قد كنت أشفق من دمعى على بصرى

فالآن كل عزيز بعدكم هانا

وقيل ليس أحسن وأوعظ وأنفع وأدعى من قوله :

هون على بصر ما شق منظره

فإنما يقظات العين كاللحم

ولا تشك إلى خلق فتشمتته

شكوى الجريح إلى الغربان والرخم

أبو العلاء المعري

أه بيت يتردد كلما حلت بالمرء أزمة أو بلوى :

هذا جناه أبي علي

وما جنيت علي أحد

وله وصف دقيق عز على المبصرين :

ليلى هذه عروس من الزنج

عليها قلائد من جمان

.. فكيف رأى ذلك كله ؟

لو حط رحلى فوق النجم رافعه

ألفيت ثم خيالاً منك منتظري

.. وله في الفخر درر يقيمة :

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل

عفاس وإقدام وحزم ونائل

وإني وإن كنت الأخير زمانه

لأت بما لم تستطعه الأوائل

وقد أكثر من الزهد ، وفاق من قبله ومن بعده في نعي

الدنيا :

غير مُجدٍ في ملتي واعتقادي

نوح بك ولا ترنم شاد

وشبه صوت النعي إذا قه

س بصوت البشير في كل ناد

تعب كلها الحياة فما أعجبُ
 إلا من راغب في ازدياد
 ومن حكمه البليغة المعجزة :
 أومن الذي مرَّ على قربه
 بعجز أهل الأرض عن رده
 وهل بذخر الضرغام قوتاً ليومه
 إذا ادخر الفل الطعام لعامه !
 فأى الناس أجعله صديقاً
 وأى الأرض أسلكها ارتياداً ؟
 وأعز مفقود شباب عائد
 من بعدما ولَّى وإلفاً واصل !

ابن الفارض

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل
 فما اختاره مضى به وله عقل
 وعش خالياً فالحب راحته هنا -
 وأوله سقم وآخره قتل

محمود سامي البارودي

أمران ما اجتماعا لقائد أمة
 إلا جنى بهما ثمار السؤدد
 جمع يكون الأمر هيا بينهم
 شوري ، وجند للعدو مرصد
 أنا مصدر الكلم النوادي
 بين الجواهر واليسوادي
 أنا فارس أنا شاعر
 في كل ملحمة ونادي
 وله في الرثاء أبيات مشهورة :

هيهات بعدك أن تقرّ جوانحي
 أسفاً أبعثك أو يلين مهادي
 ولهي عليك مصاحب لمسيرتي
 والدمع فيك ملازم لوسادي
 فإذا انتهت فانت أول ذكرتي
 وإذا أويت فانت آخر زادي

احمد شوقي

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وطني لو شغلت بالخلد عنه
نازعني إليه في الخلد نفسي

رمضان ولي هاتها ياساقى
مشتاقه تسعى إلى مشناق

وللحرية الحمراء باب
بكل يد مخرجة يندق

مامات من حاز الثرى آثاره
واستولت الدنيا على أفكاره

لم يمت من له أثر
وحياة من السير

إنما الميت من مشى
ميت الخير والخير

دقات قلب المرء قاتلة له

إن الحياة دقائق وثوان

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها

فالذكر للإنسان عمر ثان

وما نيل المطالب بالتمني

ويكن تؤخذ الدنيا غلابا

ومن شرف الأوطان ألابفوتها

حسام معز أو يراع مهذب

أَحْسَنُ بَيْتٍ قَالَهُ الْعَرَبُ

٣

قيل لبشار بن برد ، كشاعر خصيب
وجهة اختصاص لها شأنها في تذوق الشعر
واختيار احسنه :

أخبرنا عن أجود بيت للعرب
قال بشار :

إن تفضيل بيت واحد على سائر شعر
العرب لشهيد

ولذلك ، فأننا نورد طرفا من احسن
ما قالته العرب في شتى نواحي الشعر ، فاذا
لم نصل الى الافضل والاجود ، نكون قد
استعرضنا مجموعة كبيرة تسعد النفس تثرى
الوجدان .

الفخر

بشار بن برد

إذا ما غضبنا غضبة مضرية
متكذح حجب الشمس أو قطرت دما
إذا ما أعرنا ميذاً من قبيلة
نرى منبر صلي علينا وسلمنا

إذا الملك الجبار صغر خده

مشينا إليه بالسيوف نعاتبه

لقيط بن زاره

إذا ما غضبنا بأسيا فدا
جعلنا الجماجم أنعمادها

ابو فراس

وبنا أناس لا توسط عندنا
لنا الصدر دون العالمين أو القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا
ومن يخطب الحسنا لم يغله المهر

جميل بن ميمر

تري الناس ما سرنا يسرون خلفنا
وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

الفرزدق

ولو رفع الإله إليه قوماً
لحقنا بالسما مع السحاب
ولو أن أرض المسلمين يحوطها
سوانا من الأحياء ضاعت ثغورها

حسان بن ثابت

إذا مات منا سيّد ساد مثله

رجب الذراع بأسيادة خضرم

يجب إلى الجلى ويختصر الوغى

أخوثة يسزداد خيراً وكرم

دريد بن القمّة

قوم لو أن الصخر صادهم

صلبوا ولان عرايس الصخر

عمرو بن كلثوم

أنا الدنيا ومن أضحى عليها

ونبطش حين نبطش قادرينا

إذا ما الملك سام الناس خسفاً

أبينّا أن نقرّ الخسف فينا

إذا بلغ الفطام أنا رضيع

نخر له الجبابر ساجدينّا

الحصين بن الحمام

تأخرت أستيقى الحياة فلم أجد

لنفسى حياة غير أن أتقـدما

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا

ولكن على أقدامنا تقطر الدما

هدبة بن خضرم

ولا أتمنى الشرّ والشرّ تاركى

ولكن متى أحمل على الشرّ أركب

ولست بمفراح إذا الدهر سرتنى

ولا جازع من صرفه المتقلب

كعب بن زهير

لا يشتكون الموت إن نرات بهم

شهاء ذات معاقم وأوار

ابو الملاء المعري

ألا في سبيل المجيد ما أنا فاعل
عفاف وإقدام وحزم ونائل
وقد سار ذكرى في البلاد فمن لهم
بإخفاء شمس ضوؤها متكامل
وإني وإن كنت الأخير زمانه
لآت بما لم تستطعه الأوائل

ابو الطيب المتنبي

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي
وأسمعت كلامي من به صمم
فألخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

مهار الديلمي

أعجبت بي بين نادي قومها
ذات حسن فمضت تسأل بي

قومي استولوا على الدهر قتي

ومشوا فسوق رؤوس الخشب
وأبي كسرى عيلاً ليوانسه
أين بني الناس أب مثل أبي
قد قبست المجيد من خير أب
وقبست الدين من خير نبي
وضمت الجيد من أطرافه
سؤدد الفرس ودين العرب

محمود سامي البارودي

إذا أنا لم أعط المكارم حقها
فلا عزتي خال ولا ضمني أب
خلقت عيوفاً لا أرى لابن حرة
لديّ يداً أغضى لها حين يغضب

أحمد شوقي

وطني لو شغلت بالخلاد عنه
نازعني إليه في الخلد نفسي

الجهاد

الايادي - لقيط بن معمر

قال يستحث قومه على النضال :

يا لهف نفسي إن كانت أموركم

شئى وأبرم أمر الناس فاجتمعوا

قوموا قياماً على أمشاط أرجلكم

ثم افزعوا قد ينال الأمن من فزعا

وقلدوا أمركم لله دركمو

رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا

لا مترفاً إن رخاء العيش ساعده

ولا إذا عض مكره به خشعا

مرؤ القيس

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه

وأيقن أنا لالحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عيناك إنما

نحاول ملكاً أو نموت فنعلنرا

طارفة بن العبد

ألا أيها ذا الزاجري أحضر الوغي

وأن أشهد اللذات هل أنت مخندي؟

الشريف الرضي

إذا هول دعائك فلا تبه

فلم يبق الذين أبوا وهابوا

البحترى

يمشون تحت ظبي السيوف إلى الردى

مشى العطاش إلى بسرود المشرب

يتراكمون على الأسنة في الوغي

كالصبح فاض على نجوم الغيب

.. وقوله في مدح يحيى بن خالد البرمكي :

سألت الندى هل أنت حرٌّ فقال لا

ولكنني عبد ليحيى بن خالد

فقلت شراء قال لا بل وراثة

توارثني عن والد بعد والد

.. وأيضاً قوله في الحصيب والى مصر :

فني يشتري حسن الثناء بجوده

ويعلم أن الدائرات تدور

فما جازه جود ولا حل دونه

واكن يصير الجود حيث يصير

زها بالحصيب السيف والرمح في الوغي

وفي السلم يزهو مستبر وسرير

النايفة الجهمي النبطي

إذا ما غزا بالجدش حلق فوقهم

عصائب طير تهدي بعصائب

جوانح قد أيقن أن قيسله

إذا ما التقى الجمعان أول غالب

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

بهن فاول من قراح الكتائب

فني كل ما فيه يسر صديقه

على أن فيه ما يسوء الأعاديا

فني كملت أخلاقه غير أنه

جواد فما بقي من المال باقياً

ابن الرومي

أخو خمس خللات حسان روائح

قد اتسقت فيه انساق البراجم

جمال وإفضال وظرف ونجدة

ورأى يبريه الغيب لا رجم راجم

وزير سلم وحرب لا كفاء له

ما زال حمال أرماع وأقلام

إذا ارتأى الرأي في خطب أتيح له

فيه السداد بفكر أو بإلهام

محمد بن هانيء

الناس إجماعٌ على تفضيله
وتشقّ عن مكنونها الأنبياءُ
هذا الأغرّ الأزهر المتدفق المنأ
لق المتبليج الوضأ

أبو العتاهية

قيل أن أبدع شعر في خليفة ما قاله أبو العتاهية في
الخليفة المهدي :

أنته الخلافة منقادة
إليه تجرّر أذيالها
فلم تك تصلح إلا له
ولم يك يصلح إلا لها

كانك عند الكرّ في الحرب دائماً
تفرّ من الصف الذي من ورائكما
« أي إنه دائم التقدم في المعركة إلى مراكز الخطر
ومعهم القتال » .

بشار بن برد

إذا أرقّك صروف الزمان
فنبّه لها عمراً ثم نم
دعاني إلى عمر جوده
وقول العشرة بحر خضم

أيس يعطيك للرجاء ولا الحرف
ولكن يلدّ طعم العطاء
يسقط الطير حيث ينتثر الحب
وتغشى منازل الكرماء

لمست بكفى كفه ابتغى الغنى
ولم أدر أن الجود من كفه يعدي
فلا أنا منه ما أفاد ذوى الغنى
أفدت ، وأعداني : فأتلفت ما عندي

المتنبى

أرجو نذاك ولا أخشى المطال به
يا من إذا وهب الدنيا فقد بخل
إذا ما سرت في آثار قوم
تخاذلت الجمالجم والرقاب
وقفت وما في الموت شك واقف
كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الأبطال كلهم هزيمة
ووجهك وضاح وثغرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى
إلى قول قوم أنت بالغيب عالم
وما جهلت أياديك البوادي
والكن ربما خفى الصواب
كرم في شجاعة وذكاء
في بهاء وقدره في رفاء

أبو تمام

هو البحر من أى النواحي أتيت
قلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو أنه
ثناها لقبض لم تطعه أنامله
واو لم يكن في كفه غير روحه
لجاد بها فليتنق الله سائلاه
أو أن إجماعنا في فضل سؤدده
في دينه لم يختلف في الأمة اثنان
إقدام عيرو في سماحة حاتم
في حلم أحنف في ذكاء إياس
ألفاظه للمجتنى ونواله
للمجندى وخلاله للمجنى

لا تنكبوا بالركض في ميدانه
من ذا يشق غبار ذاك الموكب

البارودي

فالحصب في الدنيا علامة عداه
والغيث فضلة جوده المسكوب
أجرى نسيم الأمن بعد ركوده
وأفاض ماء العدل بعد نضوب

شوقي

قال في تحية الزعيم غاندي ، عند مروره بمصر :
بنى مصر ارفعوا الغار
وحياوا بطول الهند
نبي مثل كونفشيوس
أو من ذلك العهد
شبيه الرسول في النود
عن الحق وفي الزهد

الهجاء

المتنبي

أميناً وإخلافاً وغدراً وخسة
وجبناً أشخصاً لحتلى أم مخازيا

لا تشتر العبد إلا والعصا معه
إن العبيد لأنجاس منا كيد

أبو نواس

بما أهجوك : لا أدرى
لساني فيك لا يجرى
إذا فكرت في قلرك
أشفقت على شعري

أبو القلاء

يسوسون الأمور بغير عقل
فينفذ أمرهم ، ويقال ساسة !
فأف من الحياة وأف منهم
ومن زمن رياسته نجاسة

ابن مفرغ

العمد يقرع بالعصا
والخبر تكفيه الملامة

جرير

قوم إذا أكلوا أخفوا كلامهم
وامتنعوا من رجاج الباب والدار
قوم إذا استنبح الأضياف كلهم
قالوا لأهمهم بولي على النار

وغض الطرف إنك من نمير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا

و سمان بن الحارث

أبوك أبو سوء وخالك مثله
واست بخبر من أهلك وأمكا

النمير

وكنت كعنز السوء قامت بظلفها
إلى مدية تحت التراب تشربها

الاعشى

تبيتون في المشى ملاء بطونكم
وجاراتكم غرثى بيتن خرائص

حماد

نهاره أخبث من ليله
ويومه أخبث من أمسه
وليس بالمقلع عن غيبه
حتى يوارى في ثرى رمه

كان هجاء لم يسلم من شعره أحد ، حتى هجا نفسه :
أرى لي وجهاً قبّح الله خلقه
فقبّح من وجهه وقبح صاحبه

وغدّ تكون من لؤم ومن دنس
فما يغار على عرض ولا حسب
يلتذ بانطعن فيه والهجاء كما
يلتذ بالحك والتظفير ذو الحرب

الرقاء

قال ابن قتيبة : لم يبتدىء أحد مرثية بأحسن من أوس :
أيتها النفس أجملى جزعاً
إن الذي تحلّرين قد وقعما

ذكر ابن العميد أنه وصلته ستين رسالة تعزية ما فيها
إلا وقد بدىء بقول المتنبي :

طوى الجزيرة حتى جاعني نبأ
فزعت فيه بآمالى إلى الكذب
حتى إذا لم يدع لي صدقه أملاً
شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

حكم المنية في البرية جاري
ما هذه الدنيا بدار قرار
بيننا يرى الإنسان فيها مخبراً
حتى يرى خيراً من الأخبار
طُبعت على كدر وأنت تريد ما
صفوا من الأقدار والاكدار
ومكلف الأيام ضد طباعها
متكلف في الماء جذوة نثار
فالعيش نوم والمنية يقظة
والمرء بينهما خيال سار

عبد بن الطيب

فلم يك قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تصدعا

أبو تمام

فمات بين الطعن والضرب ميتة
تقوم مقام النصر إن فاته النصر

وما مات حتى مات مضرب سيفه
من الضرب واعتلت عليه الفنا السمير
وقد كان فوت الموت سهلاً فردّه
إليه الحفاظ المر والخلق الوعر
ونفس تخاف العار حتى كأنه
هو الكفر يوم الردع أودونه الكفر
فأثبت في مستنقع الموت رجله
وقال لها من تحت أخمصك الحشر

ابن الرومي

سلام وريحان وروح ورحمة
عليك وممدود من الظل سجسج

المتنبي

وما الموت إلا سارق دق شخصه
يصول بلا كف ويمضي بلا رجل
يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه
ويسلمه عند الولادة للنمل

أبو العلاء المعري

غير مجيد في ملئي واعتقادي
نوح بالك ولا تنزتم شاد
وشبيه صوت النعي إذا قيس
بصوت البشر في كل نادى
تعب كلها الحياة فما أعجب
إلا من راغب في ازدياد

أبو يعقوب الحري

والنفس راغبة إذا رغبتها
وإذا ترد إلى قليل تقنع
وإذا المنية أنشبت أظفارها
ألفيت كل تيممة لا تنفع

البارودي

في رثاء زوجته :
أيد المتون قلبت أي زناد
وأطرت أية شعلة بفؤادي

أوهنت عزمي وهو حملة فيلق
وحطمت عودي وهو رمح طراد
أسيلة القمرين أي فجيلة
حلت بفقدك بين هذا النادى
لو كان هذا الدهر يقبل فدية
بالنفس عنك لكنت أول فادى
ولهى عليك مصاحب لمسيرتي
والدمع فيك ملازم لو مادى
فإذا انتهت فأنت أول ذكرتي
وإذا أويت فأنت آخر زادى

حافظ إبراهيم

في رثاء الإمام محمد عبده :
وقد كنت أخشى عادى الموت قبله
فأصبحت أخشى أن تطول حياتي
« وفي رثاء الزعيم محمد فريد » :
من ليوم نحن فيه ، من لغد
مات ذو العزيمة و"قلب الأسد"

فلقد ولّى فريد وانطوى
ركن مصر وفتاها والسند

شوقي

« في رثاء الزعيم مصطفى كامل » :
الله يشهد أن موتك بالحجا
والجد والأقدام والعرفان
إن كان للأخلاق ركن قائم
في هذه الدنيا فأنت الباني
دقات قلب المرء قائلة له
إن الحياة دقائق وثوان
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها
فالذكر للإنسان عِمْرٌ ثان

عباس محمود العقاد

« في تأبين شاعر النيل حافظ إبراهيم » :
ارفعوا ذكره علياً مبيناً
إنما الذكر رفعة الرافعين

حافظ في ثراه لم يفتقدنا
وافتقدناه نحن حيناً فحيناً
وإذا الحميدات نافع قوم
فهو موت الباقي لا الزاهين
رحم الله منك قلباً سليماً
وضميراً برّاً وروحاً مبيناً

الخمريات

الأعشى

وكأسٍ شربت على لذةٍ
وأخرى تداويت منها بها

أبو نواس

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء
وداوني بالتي كانت هي الداء
صفراء لا تنزل الأحران صاحبها
أو مستها حجر مسته ضراء

ألا فاسقني خمر أ وقل لي هي الخمر
ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهر

أنا ابن الخمر مالى عن غذاها
إلى وقت المنيّة من فطام

لأننى فى المدام غير نصوح
لا تلمنى على شقيقة روى
إسقى حتى تـسـرانى
أحب الـديك حمـاراً

أبو محجن

إذا مت فادفنى إلى جنب كرمه
تروى عظامى بعد موتى عروقها
ولا تدفنى فى الفلاة فإننى
أخاف إذا ماتت ألا أذوقها

البحترى

بات نديماً لى حتى الصباح
أغيد مجدول مكان الوشاح
كأنما يسم عن لؤؤ
منظم أو بررد أو أقاح
أمزج كاسى بجنى ريقبه
ولأنما أمزج راحاً براح

قم فبادر بها الصيام فقد أوفى
مرّ ذاك الهلال من شعبان
بنت كرم يدنو بها مرهف القد
غرير الصبا خضيب البنان
أرجوانية تشبه في الكأس
بفاح خدّه الأرجواني

ابن المعتز

وندمان سقيت الراح صرفاً
وأفق الصبح مرتفع السجوف
صفت وصفت زجاجتها عليها
كمعنى دقّ في ذهن لطيف

البارودي

إذا اتقدت في الكأس خلّت وميضها
على وتسرات الكفّ نضح دماء
فهاات وخذ واشرب ودر واسق وارجع
إلى الدور من بدء على النائم

فيا العيش إلا ساعة سوف تنقضي
وذا الدهر فينا مولع برماء

شوقي

رمضان ولي هاتها يا ساق
مشتاقة تسعى إلى مشتاق
هات اسقنيها غير ذات عواقب
حتى نراع بصيحة الصفاق
حمراء أو صفراء إن كريمها
كالغيد كل مليحة بمذاق

الأصدقاء

النايفة الديباني

ولست بمستيق أخاً لا تلمّته
على شعث . . أى الرجال المهذب

بشار بن برد

إذا كنت فى كل الأمور معاتباً
صديقك لم تلق الذى لاتعاتبه
فغش واحداً أو صلب أخاك فإنه
مقارف ذنباً مرة ومجانبه
ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلاً أن تعتد معاييه

الأصمعي

صديقك - حين تستغنى - كثير
ومالك - عند فقرك - من صديق

فلا تغضب على أحد إذا ما
طوى عنك الزيارة عند ضيق

ابراهيم بن عباس الصولي

وكنتم أدم لإيك الزمان
فأصبحت فيك أدم الزمان
وكنتم أعداء للنائبات
فها أنا أطلب منك الأمانا

ديك الجني

إذا شجر المودة لم تجنّده
سماء البرّ أسرع فى الحفاف

ابن دميثة الخثعمي

أبيت خميض البطن غرثان جائعاً
وأوثر بالزاد الرفيق على نفسى
وأفرشه فرشى واقترش الثرى
وأجعل مس الأرض من دونه مسى

خير إخوانك المشارك فى المرء
وأين الشريك فى المرء . . أبنا ؟

الابوردي

لا تخلصن إلى الصديق فإنه
بك من عدوك في المضرة أعلم

أبو فراس

عداوة ذي القربى أشدّ مرارة
على النفس من وقع الحسام المهند

مسلم بن الوليد

إذا المرء لم يبذل من الود مثلاً
بذلت له فاعلم بأنّ مفارقة
فلا خير في ود امرئ متكاره
عليك ولا في صاحب لا توافقه

أبو العتاهية

صديق من يقاسمني همومي
ويرمي بالعداوة من رماني
ويحفظني إذا ما غبت عنه
وأرجوه لنائبه الزمان

أبو تمام

أولى البرية حقاً أن تراعيه
عند السرور الذي آسأك في الحزن
إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا
من كان يألّفهم في المنزل الخشن

البخري

وإذا الحرّ رأى اعراضة
من صديق صدّ عنه ورحل

كثير

ومن لا يغمض عينه عن صديقه
وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهداً كلّ عثرة
يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

الطبراني

من خص بالشكر الصديق فإنني
أحبو بخالص شكرى الأعداء
نكروا على معايبي فحذرتها
ونفيت عن أخلاقي الأقداء

ولربما انفع الفتى بعيلوه
والسمّ أحياناً يكون شفاء

ابن الرومي

علوك من صديقك مسفتاد
فلا تستكثرن من الصحاب
فإن الداء أكثر ما تزاه
يكون من الطعام أو الشراب

ابو علي البصير

في خمسون صديقاً
بين قاض وأمير
لبسوا الدنيا .. ولم أخلع
بهم ثوب الفقير !

الفكاهة

ابن مفرغ الحميري

كان يسير مع صاحب له لحية كثة طويلة عريضة ،
وفي لحظة هبوب ريح انتفشت لحيته وانتشرت ، فلم يدعها
ابن مفرغ تمر ، وسجل قفشة شعرية رائعة :

ألا ليت اللحي كانت حشيشاً
فتعلفها خيول المسلمينا

معروف الرصافي

سود الله منك يا شيخ وجهها
غشّ حتى باللحية السوداء
لو نتفنا من شعرها وغزلنا
لنسجنا خمسين ثوب رباء !

ابن الرومي

رسم لحنية كاريكاتيراً شعرياً لا ذعاً :

إن تفضل لحية عليك وتعرض
فالخالي معروفة للحمير
علق الله في عذاربك مخلاة
ولكنها بغير شعير

ابن الزيات

رأيت أنفا ولم أعلم بصاحبه
فقلت من صاحب الأنف الذي طلعا
قالوا فتى غاب فيه قلت واعجبي
ما أن رأى مثل ذاراء ولا سمعا

نو الرمة

قال في ساعة احتضاره متفكها :
يا مخرج الروح من جسمي إذا حضرت
وفارج الكرب زحزحني عن النار

جميل بن معمر

كأنما دعا جميل الناس فجأة أن يهبوا من نومهم
لأن هناك أمراً جلالاً يقتضي انتباههم ورأيهم .. :
ألا أيها النوام وبحكموا هبنا
أسائلكم هل يقتل الرجل الحب

ابن الحجاج

على نحت القوافي من معادنها
ولا على إذا لم تفهم البقر

دعبل الخزاعي

أين الشباب وايةً سلكا
لا تظليته ضلّ بل هلكا
لا تعجبي يا سلم من رجل
ضحك المشيب برأسه فبكى

سبط بن التعاويذ

وقائلة : قم واسع في طلب الغني
وكيف يقوم المرء . والحظ قاعد

البحتري

قال عن مُعْتَنٍ صفيق :

مغنيك للبخس فيه سمه
تلوح على خلقه مهمة
تزيد الإهانة في حاله
صلاحاً وتفسده التكرمه
يرعش خييه عند الغناء
كأن به النافض المؤلمه

يجيء بما هو أهل له
فلولا اخياء كسرنا فمه

ابو الحسن بن جحظة

كلى صديق يحب قولي وشلوى

واه عند داك وجهه صفيق

كلما قلت قال أحسنت زدني

وبأحسنت . . لا ياع الدقيق !

ابو العباس

الحرص داء قد أضر

بمن ترى إلا فيلدا
اضرب بطرفك حيث شئت

فلن ترى إلا بخيلا

السري الرفاء

الكأس تهدي إلى شرابها فرحاً
فما لهذا الفتى صفراً من الفرح
بصفراً إن صب ساقيه لنا قدحاً
كأنما دمه ينصب في القدح !

ابن الرومي

بقتر عيسى على نفسه
وليس ييباق ولا خالدا
فلو يستطيع انتقيره
تنفس من منخر واحد

ابن المعتز

جد الزمان وأنت تلعب

والعمر في لاشيء يذهب

كم قد تقول غداً أتوب
غداً غداً والموت أقرب

التهامي

لا تقولي لقاءنا بعد عشر
أنت ممن يعيش بعدك عشرا
إن خلف الميعاد منك طباع
فعدينا إذا تفضلت هجرا

لقيط بن زاده

إذا كان الزمان زمان عك
وتيم . . فالسلام على الزمان
زمان صار فيه العزّ ذلاً
وصار الزجّ قدام السنان

ابو نواس

عاج الشتي على رسم يسائله
وعجت أسأل عن خمارة البلد

قل لمن يبكي على رسم درس
واقفاً . . ما ضرّ لو كان مجلس ؟

نوفى

«بصف منافقاً» :

أما يغنيه عن راسين
رأس في وجهه وجهان
فحيناً هو رومي
وحيناً هو برنافي
وإن لاقى أغا القصر
فنونى وسوداني !

الغزل

امرؤ القيس

أغرك مني أن حبك قاتلي
وانك مهما تأمرى القلب يفعل
وما ذرفت عيناك إلا لتضربني
بسهميك في أعشار قلب مقتل

على بن الرقاع

وكانها بين النساء أعارها
عينيه أجور من جاذر جاسم
وسنان أقصده الناس فرقت
في عينه سينة وليس بنائم

بشار بن برد

أنا والله اشتى سحر عينيك
وأخشى مصارع العشاق

الأعشى

غراء فرعاء مصقول عوارضها
تمشي الطويضا كما يمشي الوجي الوحل

الشنفرى الأزدى

فدقت وجلت واسيطرت وأظلمت
فلو جن إنسان من الحسن جنت

النايفة الذيباني

« جعل الرقة مع العفة مع الثبات عند الشدة » :
رقاق النعال طيب حجزاتهم
يحيتون بالرحمان يوم السباب

الشيخ نصيف اليازجي

ناظرتها فسكرت من لحظاتها
وشربت خمرتها فكلت أفيق
ورأيت رقة خصرها فوهبتها
قلبي فإن كليهما لرفيق

أبو الشيص

أجد الملامة في هواك لذيدة
حباً لذكرك فليمني اليوم

أشبهت أعدائي فصرت أحبهم
إذ كان حظي منك حظي منهم

ابن الرومي

وظني له سحران ظرف ونعمة
جذب بها الأغرام حين تعابته
وينحط الخطأ مراضا كأنها
تفنج من ترنو لها وتخاذله

مهيار الديلمي

دهضت حبك والحوول يخونني
وكتمت سرّك والدموع تشي بي
وحملت حتى قيل مات إباءؤه
وجزعت حتى قيل غير لييب

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب إلا للحييب الأول
كم منزل في الأرض يأنفه الفتى
وحينئذ أبدأ لأول منزل

شاذ بن برد

يا قوم أذن لبعض الحبي عاشقته
والأذن تعشق قبل العين أحيانا
إذا قامت حاجتها ثنت
كأن عظامها من خيزران

النمر بن تولب

أهم بدعد ما حيت فإن أمت
أوصى بدعد من يهيم بها بعدي

ربيع بن مكرم الضبي

لو أنها عرضت لأشمط راهب
في رأس مشرفة الذرى يتقبل
لرنا لهجتها وحسن حديثها
ولهم من ناموسه يتنزل

عنترة بن شداد

لم أنس ذكرك والرماح كأنها
أشطان بسر في لبان الأدهم
ولقد ذكرتك والسيوف كأنها
لمعت كبقارق تغرك المتهم

أبو الطاع بن ناصر النولة

ثلاثة منعها من زيارتنا
وقد دجا الليل خوف انكشاح الحق
ضوء الحزين ووسواس الحلى وما
يفوح من عرق كالعنبر العبق
هب الحزين بفضل الكم تستره
والحلى ترعه.. ما الشأن فى العرق ؟

المنجى

ودوجه مثل اصبح مبيض
والشعر مثل الليل مسود
ضدان لما استجمعا حسنا
والضد يظهر حسنه الضد

أبو الفتح البستي

ولو أبقى فراقك لى فؤادا
وجننا كنت أجزء من مهدى
ولكن لا رقاد بغير جنن
كما لا وجد إلا بالقسود

ابن السمينة الخثعمي

نهارى نهار الناس حتى إذا دنا
لى الليل هزنى اليك المضاجع
لقد ثبتت فى القلب منك محبة
كما ثبتت فى الراحين الأصابع

جرب

ان العيون التى فى طرفها حرور
قتلنا ثم لم يحين قتلا
صرعن ذا اللب حتى لا حراك به
وهن أضعف خلق الله إنرا

أبو نؤص

أربعة مذهب لى كل هم وحزن
الماء والخضر والخمر والرجم

جميل

خيلى فبا عشنا من ربه
قبلا بكن من حب فنه متى

كثير

ولو ان عزة اخاصمت شمس الضحى
في الحسن عند موقف اقضى لها

ابن قيس

ذو الرقيات

حيثما للدلال والغنج
والتي في طرفها دَعَجُ
والتي ان حدثت كذبت
والتي في ثغرها فَلَاجُ
خَبَرُونِي هل عل رجل
عاشق في قبلة حرج ؟

أبو صخر الهذلي

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى
وزرتك حتى قيل ليس له صبر
وإني لتعسروني لذاكرك هزة
كما انتفض العصفور بلسه القطر

المتنبي

وفتانة العينين قنالة الهوى
إذا نفحت شيخا وواحها شبا
لها بشر الدّر الذي قلّدت به
ولم أر بسدرا قبلها قلّد الشبا

عزيز أسي من داوّه الخدق النجل
عياء به مات المحبون من قبل
فمن شاء فلينظر إلى فم نظري
نذير إلى من ظن أن الهوى سهل

ذو الرمة

أمرّ على السديار ديار ليلى
أقبل ذا الجدار وذا الجدار
وماحبّ السديار شغلن قلبي
ولكن نحب من سكن الديارا

صريع الغواني

« مسلم بن الوليد »
هل العيش إلا أن تروح مع الصبا
وتغدو صريع الكأس والحدق النجل

بشارة الخورى •

(الأخطل الصغير)

الصبي والجمال ملك يديك
أى تاج أعز من تاجيك
قلل الورد نفسه حسداً منك
وألقى دماها فى وجنتيك
والفراشات ملأت الزهر لما
حدثها الأنسام عن شفتيك

أحمد شوقي

يا جارة الوادى طربت وعادنى
ما يشبه الأحلام من ذكراك
لم أدر ما طيب العناق على الهوى
حتى ترفق ساعدى فطواك
وتأودت أعطاف بانك فى يدي
وأحمر من خضريهما خداك
ودخلت فى ليلين فرعك واللدجى
ولممت كالصبح المنور فاك
لا أمس من عمر الزمان ولا غد
جميع الزمان فكان يوم لقاك

الحكمة

ابو نواس

ألا كل حى هالك وابن هالك
وذو نسب فى الهالكين عريق
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو فى ثياب صديق

المتنبى

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت
على عينه حتى يرى صدقها كذبا

امرؤ القيس

الله أنجح ما طلبت به
والبر خير حقيقة الرجل

هذا البيت أمير شعره - ١١٣

زهير بن ابى سلمى

وليس لمن لم يركب الهول بغية
وليس لرحل خطئه الله حاميل
إذا أنت لم تعرض عن الجهل والحناء
أصبت حليماً أو أصابك جاهل

ليبي بن ربيعة

ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

أبو ذؤيب الهذلي

والنفس راغبة إذا رغبتها
وإذا تردت إلى قليل تقنع

الخطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس

عدي بن زيد

قد يدرك المبطل من خطئه
والخير قد يسبق جهد الحريص

القطامي

(عمير بن شبيب)
والناس من يلق خيراً قائلون له
ما يشتهي ولأم الخطيء الهبل
قد يدرك المتأني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل

أبو العتاهية

ما كل ذي حاجة بمدركها
كم من يد لا تنال ما طلبت
من لم يسعه الكفاف مقتنعاً
ضاق عليه الدنيا بما رحبت

من عاش تقضى له يوماً ليلته
ولامضايق أبواب من الفرج
قد يدرك الراقد الهادي برقده
وقد يخيب أخو الروحات والدالج

كعب بن زهير

لو كنت أعجب من شيء لأعجبنى
سعى الفتى وهو مخبوء له القدر

يسعى الفتي لأمر ليس يتركها
والنفس واحدة والهم منتشر

مسلم بن الوليد

دلت على عيبها الدنيا وصدقها
ما استرجع الدهر مما كان أعطاني

دريد بن الصمة

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى
فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد
وما أنا إلا من غزية إن غوت
غويت وإن ترشد غزية أرشد

العلاء بن قرظ

إذا ما الدهر جرّ على أناس
حوادثه أناخ بأخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا
سيلتي الشامتون كما لقينا

عبد الله الطالبي

وعين الرضا عن كل عيب كليله
ولكن عين السخط تبدي المساويا

عمرو بن الأهتم

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها
ولكن أخلاق الرجال تضيق

علقمة بن عبله

فإن تسألوني بالنساء فإنني
بصير بأدواء النساء طيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله
فليس له من ودّه نصيب
يردن ثراء المال حيث وجدته

وشرح الشباب عندهن عجيب

عمرو بن معد يكرب

إذا لم تستطع شيئاً فدعه
وجاوزه إلى ما تستطيع

عمر بن يسير

أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته
ومدمن القرع للأبواب أن يكـرجـا

ابن الفارض

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل
فما اختاره مضى به وله عقل
وعيش خاليا فالحب راحته عنا
وأوله سقم وآخره قتل

أبو تمام

يعيش المرء ما استحيا بخير
ويبقى العود ما بقي اللحاء
فلا والله ما في العيش نخير
ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
إذا لم نخش عاقبة الليالي
ولم تستحي فاصنع ما تشاء

وطول مقام المرء في الحى مخلق

لديساجيه فاغرب وتجدد
فإني رأيت الشمس زيدت محبة
إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد

ابن نباتة السعدي

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
تعددت الأسباب والموت واحد

محمود سامي البارودي

بلوت دهرى فما أحمدت سيرته
في سابق من لياليه ولا آل
حلبت شطريه من يسر ومعسرة
وذقت طعميه من خصب وإعمال
فما أسفت لبؤس بعد مقبرة
ولا فرحت بوفر بعد إقلال

ولي العين يكن

يريد الناس كلهم هناء
ويأبى أن يهود به الزمان
حياة حاربهم منذ كانت
وحظ حاربوه منذ كانوا

المتنبى

من أوصافه أنه «شاعر الحكمة» ، وأنه ليس أحسن
ولا أوعظ ولا أوعى ولا أنفع من قوله :
هوّن على بصّر ما شقّ منظره
فلنمّا يقظات العين كاللحام

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
عدواً له ما من صداقته بد
أرى كلنا يبغى الحياة لنفسه
حريصاً عليها مستهماً بها صبتاً
فحبّ الجبان النفس أورثه التقي
وحب الشجاع النفس أورده الحربا

آلة العيش صحة وشباب

فلذا ولياً عن المرء ولي
وإذا الشيخ قال أف فما
امل الحياة وإنما الضعف ملا
أبدًا تسترد ما تهب الدنيا
فياليت جودها كان بخلا

إنما أنفس الأنيس سباع

يتفارسن جهرة واختيالاً
من أطاق التماس شيء غلابا
واغتصابا لم ياتمه سؤالا

كلما أنبت الزمان قناة

ركب المرء في القناة صنانا
ولو ان الحياة تبتى لحى
لعدونا لاضلنا الشجعانا
وإذا لم يكن من الموت بد
فمن العجز أن تكون جباناً

في حزانة الشعر العربي قطع نادرة من
الدرر واللاّلي ، صيغت في أبيات أو انصاف
أبيات تزدان بالحكمة وتتفرد بالسهولة
والامتناع .. وقد تحققت لها الشهرة والذيع
والانتقال من جيل الى جيل ومن مجتمع الى
الى مجتمع .. شأنها شأن الأمتثال الجارية
والأقوال الحكيمة والدرر اليتيمة ..

إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلا بد أن يستجيب القدر
أبو القاسم الشابي

وإني وإن كنت الأخير زمانه
لآت بما لم تستطعه الأوائل
أبو العلاء المعري

والنفس راغبة إذا رغبتها
وإذا ترد إلى قليل تقنع
أبو ذؤيب الهذلي

يا قوم أذني لبعض الحى عاشقة
والأذن تعشق قبل العين أحياناً
بشار بن برد

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب إلا للحبيب الأول
مهيار الديلمي

ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زاتل

لبيد بن ربيعة

ولأنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

أحمد شوقي

وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجسام
أبو الطيب المتنبي

إذا امتحن الدنيا لبيب فكشفت
له عن عدو في ثياب صديق
أبو نواس

ومهما يكن عند امرئ من خليفة

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

زهير بن أبي سلمى

سيد كرتى قومي إذا جدّ جدهم

وفي الليلة الليلاء يفتقد البدر

القطامي

قد يجمع المال غير آكله

ويأكل المال غير من جمعه

الاضبط بن قريع

قليل المال تصلحه فيبقى

ولا يبق الكثير مع الفساد

المتلمس

سنبدي لك الأيام ما كنت جاهلا

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

طرفة بن العبد

إن لأرجو منك خيرا عاجلا
والنفس مولعة بحب العاجل

جوير

تعب كلها الحياة فما أعجب

إلا من راغب في ازدياد

أبو العلاء المعري

وإذا أراد الله نشر فضيلة

طويت أتاح لها لسان حسود

أبو تمام

نظرة فابتسامة فسلام

فكلام فموعد فلقاء

شوقي

ثلاثة يذهبن عن المرء الحزن

الماء والحضرة والوجه الحسن

أبو نواس

ليت هنداً أنجزت ما تعد
وشفت أنفسنا مما تجد

كلما قلت مني موعودنا
ضحكت هند وقالت بعد غد
عمر بن أبي ربيعة

واني لتعروني لذكراك هزة
كما انتفض العصفور بقلبه القطر
أبو صخر الهذلي

سأني عن أس هلكتوا
أكل الدهر عايهم وشرب
النايفة الذبياني

ألا أيها النوام وبكموا هبوا
أسانكم هل يقتل الرجل الحب
جميل بن معمر

هو الحب فاسلم بالخشما ما خرمي سال
فما اختاره مضى به وله عقل
ابن الفارض

من راقب الناس مات غمماً
وفاز باللسة الجسور
سلم بن عمرو

قد يدرك المبطل من حظه
والخير قد يسبق جهنم الخريص
عدي بن زيد

كناطح صخرة يوماً ليونها
فلم ينهها وأوهى قرنه الوعل
الاعشى

ولست بخبائي يسوماً طعماً
حذار غداً أكل غداً طعام
أوس بن حجر

لعل لها علماً ونحن نعلم

ورب امرئ قد لام وهو ملهم

منصور السرى

فيوماً عينا ويوماً لنا

ويوماً نساء ويوماً نُسُور

النمر بن تولب

وطنى لو شغلت بالخلد عنه

نازعنى إليه في الخلد نفسى

شوقى

زعم الفرزدق أن سيقتل مسربعا

أبشر بطول سلامة يامربع

جرير

إذا كنت في كل الأمور معانياً

صديقك لم تلق الذى لاتعاتبه

بشار بن برد

نعم مكان في الدنيا سرج سابح
وخير جليس في الزمان كتاب

المنبى

لا تعجبى يا سالم من رجال

ضحك المشيب برأسه فيكى

دعبل الخراسانى

دقات قلب المرء قائمة له

إن الحياة دقائق وثوان

شوقى

ومن لم يميت بالسيف مات بغيره

تنوعت الأسباب والموت واحد

ابن نباتة السعدي

والناس من يلقى خيراً قائلون له

ما يشتهى ولأم الخطيء الجبل

القطامي

أبى نضيق من كذب

في صدر الحسد بين الجند واللعب

أبو تمام

لا نود غير عن شجر

قد سلوت المر من ثمره

أبو نواس

ضوى جزيرة حتى جاءني خبر

فرعت فيه بآمالى إلى الكذب

المتنبي

هكذا جنّاه أئى على

ومر جنيت على أحد

أبو العلاء المعرى

ومن رعا غنما في أرض مسبعة

وغلب غنما توفى رعيها الأسد

أبو مسلم الخراساني

وما نيل المطالب بالتمني
ولا كن توفى الدنيا غلاما

شوقي

أعلمه الرماية كل يوم

فلما اشتد ساعده ماني

معن بن أوس

ولا أتمنى الشر والشر تاركى

ولا كن متى أحمل على الشر أركب

زياد بن يزيد

إذا لم يكن غير الأسته مركب

فلا رنى للمضطر إذا ركبها

الكثير بن زيد

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم نجد

ذخيراً يكون كصنيع الأعمال

الأخطل

إن الشباب والفراغ والحدة
مفسدة للمرء أي مفسدة

أبو العتاعية

إذا لم تستطع أمراً فدعه
وجاوزه إلى ما تستطيع

عمرو بن معد يكرب

الصبا والخمائل ملك يديك
أي تاج أعز من تاجيك

بشارة الخوري

تسقط الطير حيث ينتثر الحب
وتغشى منازل الكرماء

بشار بن برد

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه

فكل رداء يرتديه جميل

السموأل بن عادياء

جمع الزمان فما لذيد خاص
مما يشوب ولا سرور كامل
المتنبي

أرى الطريق قريباً حين أسلكه
إلى الحبيب بعيداً حين انصرف
العباس بن احنف

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتل
عدي بن زيد

ورب أخ ناديت به للمنة
فألفيته منها أجلاً واعظاً
ابراهيم بن عباس الصولي

أقمنا مكرمين بها فلما
ألفناها خرجنا مكرهين
العباس بن احنف

ما يبلغ الأعداء من جاهل
ما يبلغ الجاهل من نفسه
صالح بن عبد القدوس

دع عنك لومي فإن اللرم إغسراء
وداوني بالتي كانت هي الداء
أبو نواس

ومضان ولي هاتها ياساق
مشرفة تسعي إلى عشاق
شوقي

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعباً طيب الأعراق
حافظ إبراهيم

إذا لم تخش عاقبة الليالي
ولم تستحي فاصنع ما تشاء
أبو تمام

والحورية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق
شوقي

فإنك لم يفخر عليك كفاخر
ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب
أمرئ القيس

قوموا قياماً على أمشاط أرجاكم
ثم افزعوا قد ينال الأمن من فزعا
وقلدوا أمركم لله دركمو
رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا
لقيط بن معبد

صرت كأني ذبالة نصبت
تضيء للناس وهي تحترق
العباس بن أحنف

فإن كنت مأكولا فكن خبز آكل
ولم فأدركني ولما أمزق
المعزق العبدى

تهدا الأمور بأهل الرأي ما صاحت
وإن تولت فبالأشرار تنقاد

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا مراة إذا جهأهم مصادوا
الأفوه الأودى

قد يدرك الشرف الفتي ورداؤه
خلق وجيب قميصه مرقوع
ابراهيم بن هرمه

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلا أن تعد معايبه
يزيد بن محمد المهلبى

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى
ظمئت وأى الناس تصفو مشاربته
بشار بن برد

أحرام على بلايله اللوح
حلال للطير من كل جنس

شوقى

وكنت جنين السجن تسعة أشهر
وهأنذا فى ساحة الخلد أولد

عباس محمود العقاد

.. وقد فاق المتنبي السابقين واللاحقين فى كثرة وروعة
الآيات التى اشتهر بها واشتهرت به ، واستمرت فى ذهن
الخلق ألف سنة ونيف يرددوها الأدباء ويتمثل بها المتحدثون
ونسلمها فى أيامنا هذه تروى على سبيل المثال ويستشهد
بها فى الأحداث والمناسبات ..

ومن روائع المتنبي الماثورة :
لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

طوى الجزيرة حتى جاءنى خبر
فزعت فيه بآمالى إلى الكذب

وإذا لم يكن من الموت بعد
فمن العجز أن تكون جباناً

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم

ما كل ما يتمنى المرء يدركه

تأتى الرياح بما لا تشتهي السفن

في يوم سرور ما مررت به

ولا يرد عليك الفئات الحزن

→ عيد بأية حال عدت يا عيد
بما مضى أم لأمر فيك تجديد

آلة العيش صحة وشباب

فإذا ولىسا عن المرء ولّى

عموت راعي الضأن في سربه

موتته جالينوس في طبه

ولم أر في عيوب الناس شيئاً

كنقص القادرين على التمام

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام الكرام

والعار مضاض ولا يس يخائف
من حنقه من يخاف مما قيل

لا أشرب إلى ما لم يفت طمعا
ولا أبيت على ما فات حسرا

لقد أسمعت أو ناديت حيناً
ولكن لا حياة لمن تنادي

ونار لو نفخت بها أضاءت
والكن أنت تنفخ في الرماد

والهم يحترق الحسيم - بحافة
ويشيب ناصية الصبي ويهرم

كني بجسمي نحو لا أني رجـل
أولا غناطتي إليك لم ترف

وشكيتي ففسد السقام لأنه
قد كان لمّا كان لي أعضاء

وإذا أشار محدثاً وكأنه
 فرد يقهقه أو عجوز تلطم
 وفي النفس حاجات وفيك فطانة
 سكوت يسان عندها وخطاب
 طُبعت على كدر وأنت تريدها
 صفوا من الآلام والأحزان
 وكل امرئ يولى الجميل مُجَبَّبُ
 وكل مكان ينبت العز طيب
 إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
 وصدق ما يعتاده من توهم
 لحا الله ذى الدنيا مناخاً لراكب
 فكلّ بعيد الهمّ فيها معذب
 وإذا ما خلا الجبان بأرض
 طلب الطعن وحده والترالا
 إذا رأيت نيوب الليث بارزة
 فلا تظنن أن الليث يبتهم

أعيدها نظرات منك صادقة
 أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
 إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
 وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
 .. والممتنّى حكم وأمثال في اعجاز أبياته لم تتحقق
 لشاعر قبله ولا بعده :
 وأصبح شعري منهما في مكانه
 وفي عنق الحسناء يستحسن العقد
 وقبّدت نفسى في هوائك محبة
 ومن وجد الإحسان قيلاً تقيّداً
 يبراد من القلب نسيانكم
 وتأبى الطباع على الناقل
 بجشمتك الزمان هوىً وحباً
 وقد يؤذى من المقه الحبيب
 لأن حلمك حلم لا تكلفه
 ليس التكهّل في العيّن كالكمحل

والهجر أقتل لي مما أكابده

أنا الفريق فما خوفي من البسل

نعل عنبك محمود عواقبه

وربما صحت الأجسام بالعلل

كنا قضت الأيام ما بين أهلها

مصائب قوم عند قوم فوائد

وهكذا كنت في أهل وفي وطني

إن النفيس غريب حيثما كانا

وأكبر نفسي عن جزاء وغيبة

وكل اغتيال جهد من لاله جهد

ونذيعهم وبهم عرفنا فضله

وبضدّها تنمّيز الأشياء

تريدن إدراك المعالي رخيصة

ولا بدّ دون الشهد من إبر النحل

إذا قيل رفقاً قيل للحلم موضع

وحلم الفتى في غير موضعه جهل

من بين يسهل الحصان عليه
مالجرح يميت إيـلام

وان قليل الحب بالعقل صالح
وان كثير الحب بالجهل فاسد

والموت آت والنفوس نفائس
والمستعز بما لديه الأحق

ليس بالمنكر إن برزت سبقاً
غير مدفوع عن سبق العراب

وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا
ولكن صدم الشرّ بالشرّ أحزم

وان تكن تغلب الغلباء عنصرها
فإن في الخمر معنى ليس في العنب

اتنكر ما نطقت به بلديها
وايس بمنكر سبق الجواد

قواصد كافور توارك غيره
ومن قصد البحر استقل السواقي

وما لك كرام الناس عن كرم
ومن يردُّ طريق المعارض المظلم

حي يلدوم مرور ما مررت به
ولا يردُّ عليك الفائت الحزن

ولا تبال بشعرٍ بعد شاعره
قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

وما جهلت أباديك البوادي
ولكن ربما خفي الصواب

أبيات شبيهة
بلغت الغاية في المبالغة والغريب

إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض
ومن فرفها والبأس والكرم اخضع

المتنبي

إذا ما غضبنا غضبة مضرية
هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

بشار بن برد

إذا بلغ الرضيع لنا فطام
تخر له الجبابر ساجديا

عمرو بن كلثوم

قوما إذا أمطرت يوما سيوفهم
حسبها سحبا جاءت على بلد

المتنبي

نانتك يا خبير الخلائق علة
يفديك من مكروهاها الثقلان

من كل قاب من شكانك علة
موصوفة الشكوى بكل لسان
مسلم بن الوليد

واذا رابكم من الدهر ريب
عمّ ما خصكم جميع الأنام
على بن الجهم

قالوا اعتلت فقلت كلا إنما اعتل العباد
والدين والدنيا لعلته وأظلمت البلاد
ابن عفان

وأني وإن كنت الأخير زمانه
لأت بما لم تستطعه الأوائل
أبو العلاء المعري

قوم لو ان الصخر صادمهم
صلبوا ولان عرايس الصخر
دريد بن القمة

قوم إذا استنبح الأضياف كلهم
قالوا لأهمهم بولي أعلى النار

جدير

أقلب طرفي في السماء لعلّ
يوافق طرفي طرفها حين تنظر
جميل بن معمر

لا أمس من عمر الزمان ولا غد
جُتمع الزمان وكان يوم لقاءك
شوقي

وقد أجرى بعض الشعراء أسلوباً غير معتاد في الشعر
يتميز بالرتابة فيصدر حكماً من كلمات متكررة تحمل معانٍ
شئى ، وروى ان المتنبي كان يقول البيت من هذا النوع
وأن المستمعين كانوا يعدون وراءه واحداً بعد واحد .

ومن أمثلة ذلك بيت امرئ القيس :

أفاد وجاد وساد وزاد
وذاد وفاد وعاد وأفضل

وبيت أبي العليل :

اصدق وعف وبر وانصر واحتمل
واحلم وكاف ودار وابذل واشجع
وقال المتنبي في مدح أبي عبيد الله بن محمد القاضي :

العارض الهتن ابن العارض الهتن

ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن

.. أي شبهه بالسحاب الذي يجود بالماء الغزير

فقال بعض معارضيهِ أن الصحيح الهاتن ، وإيس الهتن

وهو جرم من العن تكرار اللفظ ، ولكن ردت على

ذلك بقوله : يشبه (١) :

يدسف الحريم بين حريم ابن حريم

.. أي أنه كرر اللفظ أشرف الأبناء

ثم جاء المتنبي بالمزيد والأغرب فأمر بأربعة عشر

المر إلى بيت واحد :

أقل أتل انقطع لحمل من
زد دشل من حال أتل من

وتفسير البيت كما رواه العكبري :

أقل : من الاقالة ، يقال أقلته من عثرته

أتل : من الانائة ، أي العطاء

اقطع : من الاقطاع ، أقطعه شئ من شئ
من الأرض .

احمل : أي ارفع ، كما يقال حملة على الفرس

عل : من العلو ورفعة الشأن : أعل قلزم من اعتلق بك

سل : من السلو والتسلية ، أي سل عن كل ذي هم

دمه بما تجوده من برك وتسعة من فضلك

أعد : من إعادة الخمر و...

زد : من الزيادة : أي زدني عراك عن ...

به في يومك

هش : من ابداء السرور والتهلل والرحيب بمن قصدك

بش : من البشاشة أى الهجة والطلاقة

تفضل : من الافضال والتكريم

أرر : قرب من وقرب منك أو ودع عنك

سر : أى اجعله مسرورا باحسانك إليه

صل : أى اوصل الجميع بتطولك وانعامك

وعند ما استمع سيف الدولة إلى هذا البيت كان يحيب
على كل طلب ويرد على الفور :

أقل : قال اقلناك

أنل : قال تحمل إليك من الدراهم ما تحب

أقطع : قال أقطعناك ضعية يباب حلب

أحمل : قال تحمل إليك الفرس

عل : قال قد فعلنا

سل : قال قد فعلنا

أعد : قال أعدناك إلى حالك

اد : قال يزاد

تفضل : قال قد فعلنا

ادن : قال أدناك

سر : قال قد سررناك (أمره بحارية)

صِل : قال قد فعلنا

ويروى أنه كان بحضرة سيف الدولة شيخ يقبل له المعقل
على غرار مضحك الملك . فقال يامولاي .. هلا قلت له لما
قال هش بش .. هى هى .. تحكى الضحك ! فضحك
سيف الدولة .

وذاع بيت المتنبي فكان الناس يعدون ما فيه من
أوامر ، فلما بلغه ذلك وراهم يستكثرون الحروف ، قال
بيتا آخر زاد على البيت الأول عشرة فجعله أربعة وعشرين
أمرا :

عش ابق اسم سد قد جد مر إنه رف اسرئل

غظ ارم صب احم اغر أسب رع زع دل اثن نيل

- ١٣ - غظ : من الغيظ : أى غظ بظهورك من يحسدك
- ١٤ - ارم : من الرمي : أى ارم بأسك من يخالفك
- ١٥ - صب : من الاصابة بالسهم ، بلوغ الارب : أى ابلغ هدفك من خصومك
- ١٦ - احم : من الحماية : أى حافظ على زملاءك وبيعتك وبأسك
- ١٧ - اغز : من الغزو : أى ادفع بجيوشك لغزو أعدائك وقهرهم
- ١٨ - اسب : من السبي : أى اسب حريم أعدائك
- ١٩ - رع : من الروع : أى افزع العدو
- ٢٠ - زع : من وزع أى إيقاف المرء عند حده
- ٢١ - د : من الدية : أى احمل الديات متفضلا على تبعك وحشمك
- ٢٢ - ل : من الولاية : كن واليا على الأمصار عزيزا في ولايتك

- ١ - عش : من العيش ، أى عش سالما
- ٢ - ابق : من البقاء أى ابق في عز مؤيد
- ٣ - اسم : من السمو أى اسم إلى أعلى على كل الملوك بالقهر والغلبة
- ٤ - سد : من السيادة أى كن سيدا على أهل زمانك بالفضل والكرم والشجاعة
- ٥ - قد : من قود الخيل ، أى قد الجيش إلى أعدائك
- ٦ - جد : من الجود ، أى جد بعطائك على أوليائك
- ٧ - مر : من الأمر بالمعروف ، أى يكون أمرك مسموعا
- ٨ - انه : من النهى عن المنكر ، أى أن نهيك غير مخالف
- ٩ - ر : من الوري . أى رأ أعداءك بظهورك عليهم ، أى صلب رثانهم
- ١٠ - ف : من الوفاء ، أى أحسن إلى أوليائك
- ١١ - اسر : من سرى يسرى : أى أسر إلى أعدائك بجيوشك لتستأصلهم
- ١٢ - ل : من الل إلى البقاء : أى نل ما تبغيه بسعدك وإقدامك لأنك مؤيد بالنصر

٢٣ - أثن : من الائناء : أى امنع أعدائك عن بلوغ أغراضهم .

٢٤ - نل : من النوال أو العطاء : أى أمطر على أوليائك سحائب فضلك

ومن غرائب المتبني ومبالغاته :

ان كان مثلك كان أو هو كائن

لبرئت حينئذ من الاسلام

(كيف ، ألم يكن المتبني عارفاً - فى القليل - بالأنبياء والرسل حتى يقسم هذا القسم .. ويتبرأ من الاسلام ؟)

لو كن لفظك فيهمو ما أنزل القرآن

ن ، والتوراة والانجيل

(وهكذا يجعل كلام ممدوحه أعلى من الكتب السماوية التى أنزلها الله سبحانه وتعالى ، أليس هذا بكفر ؟ قل إن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ٨٨ - الاسراء ١٧)

رأيت ابن أم الموت لو أن بأسه
فشا بين أهل الأرض لا تقطع النسل

(انه يكاد يشبه ممدوحه بعزرائيل .. !)

انا فى أمة تداركها الله

به غريب كصالح فى نمود

(.. لاشك إذن فى ادعائه النبوة !)

لم يخلق الرحمن مثل محمد

أبداً .. وظننى أنه لم يخلق

(وبالعجب .. أنه هنا لا يتحدث عن محمد رسول الله (ص)]

ولما يتحدث عن ممدوحه فجعله خير خلق الله ، من قبل .. ومن بعد) ؟ !

الطيب أنت إذا أصابك طيبه

والماء أنت اذا اغتسلت الغاسل

(يعنى أن سيف الدولة حين يضع الطيب فى يده أو على وجهه فإنه يمنح الطيب رائحته الذكية ! كذلك فإن الماء

يتطهر حين يمس بجسد سيف الدولة) ؟ !

أعط عنك تشبهي بمن وكأنه
فما أحد فوق ولا أحد مثلي

(ممكننا بمدح نفسه أبو الطيب ويتصور أنه أعظم الناس
ولا يقبل أن يكون أحداً أعلى منه مقاماً .. ولا يكتفى بهذا
بل يعتبر أنه ليس له قريب ولا شبيه وإنما هو نسيج وحده
وأفضل من الخلق كلهم .. وهذا نهاية العجب بالنفس وتاليه
الذات)

وأتى لمن قوم كأن نفوسهم

بها أنف أن تسكن اللحم والعظم

(.. فهو يريد أن يكون أكثر من الانسان ، أى أن
يكون بناؤه غير بناء الانسان وتكوينه من اللحم والعظم) ،
أريد من زمني ذا أن يبلغني

ما ليس يبلغه من نفسه الزمن

(.. أى إذا كان الزمن مما يعطى ويمنح ، فهو يتطلب منه
أن يعطيه ويمنحه كل ما تملك وأكبر مما يستطيع الزمن لنفسه)
أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبي

وأسمعت كلماتي من به ضم

(.. وهذه مبالغة أخرى يبصر العمى ويسمع الصم ،
وهو ما لا يدعيه انسان)

ومع كل هذه المبالغات وما خالطها من عجائب القول
وغرائب التعبير فإن المتنبي قد أسعد اللغة العربية بشعره وجاد
بالدرر اليتيمة التى تفخر بها ذخائر العرب .. وبهذا لم يملأ
المتنبي دنياه فى أيامه وحسب ولم يشغل الناس فى عهده فقط ،
ولما ظل قائماً بعد ارتحاله منشدأ بعد رقاد مسمعا مسعدا
رغم انقضاء الف سنة ونيف على وفاته .. وسيظل الناس
يستعيدون قوله الطريف :

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبي

وأسمعت كلماتي من به صم

.. ونقد صدق المتنبي فى نبؤته عن شعره :

إن هذا الشعر فى الشعر ملك

سار فهو الشمس والدنيا فلك

انتهى الكتاب بحمد الله

الفهرس

٣	هذا البيت أمير شعره
٢٣	أمراء الشعراء وأمراء أشعارهم
٥٧	أحسن بيت قالته العرب
٦٠	- الفخر
٦٦	- الجهاد
٦٩	- المديح
٧٧	- الهجاء
٨١	- الرثاء
٨٨	- الحمريات
٩٢	- الأصداقاء
٩٧	- الفكاهة
١٠٤	- الغزل
١١٣	- الحكمة
١٢٣	أبيات مأثورة .. صارت مثلاً
١٤٩	أبيات شهيرة بلغت الغاية في المبالغة والغرابة ..

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٤٣٤٨ / ١٩٧٩

ISBN ٩٧٧ ٢٠١ ٧٦١ -